



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الموصل / كلية الآداب  
مجلة آداب الرافدين

# مَجَلَّةُ

# آدَابِ الرَّافِدِينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد التسعون / السنة الثانية والخمسون

صفر - ١٤٤٤ هـ / أيلول ١٥ / ٢٠٢٢ م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل: [radab.mosuljournals@gmail.com](mailto:radab.mosuljournals@gmail.com)

URL: <https://radab.mosuljournals.com>



# المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: التسعون السنة: الثانية والخمسون / صفر - ١٤٤٤هـ / أيلول ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/السعودية
الأستاذ الدكتور سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتور عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتور غادة عبدالنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور كلود فيننثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلبي/فرنسا
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير :

التقوم اللغوي: م.د. خالد حازم عيدان	— مقوم لغوي/ اللغة العربية
م.م. عمّار أحمد محمود	— مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

المتابعة:

مترجم. إيمان جرجيس أمين	— إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	— إدارة المتابعة

## قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

. <https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup>

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

. <https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login>

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبيحته ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .

• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيّة أو فرضيّات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتّبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره و فقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدّات فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكِّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فاقترضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

## المحتويات

الصفحة	العنوان
<b>بحوث اللغة العربية</b>	
30-1	تنوع الأوجه الإعرابية للمرفوعات في كتاب ( تمرين الطُّلاب في صناعة الإعراب ) للشيخ خالد الأزهرى (ت905هـ) نسرين أحمد حسين الساداني ومحمد ذنون فتحي
55 -31	الوعي بتاريخ العجم القديم في الشعر الجاهليّ - الأكاسرة أنموذجًا - إسلام صديق حامد وباسم إدريس قاسم
80 -56	التوجيه الصوتي لظاهرتي (الإظهار والإدغام) عند الدمياطي (ت:1117هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) -دراسة تحليليّة- كلاله أحمد كاللي و عبد الستار فاضل خضر
105 -81	دلالة ظاهرة العدول في كتاب (معتك الأقران) للسيوطي (ت911هـ) التذكير والتأنيث - أنموذجًا - ليندا باكوز أبرم ومنال صلاح الدين الصقّار
116 -106	الإشارات تمارة نبيل اليامور وأن تحسين الجلي
151 -117	مقدمة في علم حروف الهجاء في باب الألف اللينة محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817 هـ) تحقيق ودراسة رافع إبراهيم محمد إبراهيم
185 -152	(التشبيه المركّب في كتاب مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق لابن حزم الأندلسي (ت:456هـ) علي عبد علي الهاشمي وشيماء أحمد محمد
204 -186	الشاهد النحويّ الشعريّ في شروح اللّمع لابن جيّ (ت 392هـ) معجم وتوثيق _ باب المفعول المطلق أنموذجًا -- خالدة عمر سليمان وصباح حسين محمد
237 -205	التأويل في ضوء التداوليّة المعرفيّة نماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهليّ علا هاني صبري وعبدالله خليف خضير
273 -238	التعليل الصرفي في الدرس اللغوي لأبنية الأفعال المزيدة عند ابن جيّ (ت:392هـ): الخصائص محورًا مصعب يونس طركي سلوم وهلال علي محمود
295 -274	سيمبولوجيا الاسم ودوره في تصوير البعد الاجتماعي للشخصيّة الروائيّة قراءة في رواية (رياح الخليج) لإبراهيم السيد طه حارث ياسين شكر المشاطة
322 -296	الإظهار في مقام ضمير الرفع (المتّصل، المنفصل) (دراسة نحويّة دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنوويّ ت 676 هـ فاتن سالم محمود ورحاب جاسم العطوي

358 - 323	مرويات الأُسعدِيّ من كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني جمعٌ ودراسة سعد خطاب عمر
394 - 359	موقف المستشرق غارسيه غومس من الشعر الأندلسي سعدية أحمد مصطفى
428 - 395	الخوف الدينيّ في الشعر الأندلسيّ في القرن الخامس الهجريّ رغدة بسمان الصائغ وفواز أحمد محمد
454 - 429	المرجعيات الثقافية في رواية يوليانا لزار عبدالستار قيس عمر محمد
476 - 455	شعرية العنونة في شعر أحمد جار الله محمد طه عبد المعين
507 - 477	ميمية ابن الروميّ في رثاء البصرة دراسة أسلوبيّة طارق حسين علي
540 - 508	المشتقات في القصائد المعلقة دراسة صرفيّة دلاليّة معلقة زهير بن أبي سلمى أنموذجًا نجيب محمود علاوي
<b>بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية</b>	
651 - 541	صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ/1363م) وعلاقته بعلماء عصره نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن
693 - 652	حركة مجتمع السلم (حمس) ودورها السياسي في الجزائر أحمد خالد أحمد وسعد توفيق عزيز البرّاز
620 - 694	الجدور التاريخيّة للمغول والبداية الرسميّة لقيام دولتهم سنة 603هـ/ 1205م زياد علاء محمود وزار محمد قادر
644 - 621	محكمة العدل الدوليّة وقضايا العرب في المغرب العربي (1973-1998) (قضية شريط أوزو نموذجًا) أنسام أديب الضاحي ومجول محمد محمود
691 - 645	هجرة القبائل من الجزيرة العربيّة إلى العراق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وعلاقتها بالسلطة العثمانيّة هاشم عبد الرزاق صالح الطائي
720 - 692	أزمة المياه وأثرها على دول حوض النيل من القرن العشرين ولغاية عام 2015 إطلال سالم القس حنا
740 - 721	الملاحم الاقتصاديّة من خلال كتاب قوانين الدواوين لابن مماتي (606هـ-1209م) أشرف عبد الجبار محمد
767 - 741	الأحوال الاقتصاديّة في العصر الراشدي نشتيمان علي صالح
794 - 768	التحدّيات التي واجهت الملك فيصل 1921-1933 محمود أحمد خضر المعماريّ وعبّاس إسماعيل الرّؤاس

822 - 795	فائز فتح الله الرعاش	جند السودان الغربي في عهد المرابطين وأسلحتهم
<b>بحوث علم الاجتماع</b>		
877 - 823	مؤيد إسماعيل جرجيس و سلمى حسين كامل	اضطرابات الأكل وعلاقتها بحل المشكلات لدى ربّات البيوت في مركز مدينة أربيل
938 - 878	عذراء صليوا شيتو	الحوار الديني وبناء السلام وترسيخ التعايش السلمي في العراق الحالي الحوار المسيحي-الإسلامي نموذجاً
<b>بحوث الفلسفة</b>		
965 - 939	فتر ميسر سعيد و أحمد شيال غضيب	الذاكرة والتذكر بين هنري برجسون وبول ريكور - مقارنة مفاهيمية
<b>بحوث الشريعة والتربية الإسلامية</b>		
995 - 966	ياسر عبد العزيز سيدويش و ظافر محمد عبدالله	ياق القرآني في ورود الصفات الخبرية الموهمة للتجسيم
<b>بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة</b>		
1020 - 996	سلام جاسم عبدالله العزّي	التحوّل لخدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية العراقية
<b>بحوث علم النفس وطرائق التدريس</b>		
1045 - 1021	عدنان حازم عبد أحمد	تقويم كتاب مادة الأدب والنصوص للصف الرابع العلمي من وجهة نظر تدريسيها
1103 - 1046	شيماء طلب النجاوي	المرونة المعرفية وعلاقتها بأساليب التعلم لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة الموصل
<b>بحوث القانون</b>		
1146 - 1104	مصالح جميل أحمد و مجيد خضر أحمد	الإطار المفاهيمي لمنظومة الأمن العام

## صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ/1363م)

### وعلاقته بعلماء عصره

نهال عبد الوهاب\* وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن\*

تأريخ القبول: 2021/7/8

تأريخ التقديم: 2021/6/8

المستخلص:

يُعدُّ الصفدي من أبرز مؤرخي القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي في الدولة المملوكية؛ إذ جمع الصفدي بين التاريخ والأدب والعمل الإداري، وألّف العديد من المصنفات، وتلقى العلم من علماء عصره منتقلاً بين مصر وبلاد الشام، وحصل على العديد من الإجازات العلميّة، ثمّ تولّى بدوره التدريس وصار لديه الكثير من التلاميذ، وتقلد مناصب متنوعة في ميدان العمل الإداري وتحديداً في ديوان الإنشاء، وعبر مسيرة حياته ارتبط بعلاقات علمية وشخصية وإدارية متنوعة، وقد تناول هذا البحث سيرة الصفدي ونشأته، وشيوخه ومناصبه وتلاميذه، وعلاقته بعلماء عصره ومكانته لديهم.

الكلمات المفتاحية: العلماء، التعليم، كتب التراجم، ديوان الإنشاء.

أولاً: - اسمه ونسبه.

هو خليل بن أيبك بن عبدالله الألبكي<sup>(1)</sup> والألبكي نسبة إلى أحد أمراء المماليك يبدو أنّه ينتمي إليه<sup>(2)</sup> الفاري<sup>(3)</sup>، الصفدي<sup>(1)</sup> الشافعي<sup>(2)</sup> الدمشقي<sup>(3)</sup>.

\* طالبة ماجستير/قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة الموصل.

\* أستاذ/ قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة الموصل.

(1) ابن رافع السلامي، تقي الدين ابي المعال محمد، الوفيات، تحقيق: صالح مهدي عباس، أشرف عليه وراجعته: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1403هـ/ 1982م)، 269/2

(2) الملا جاسم، ناصر عبد الرزاق وسفانة جاسم الجبوري، "علماء بيت المقدس من خلال كتاب الوافي بالوفيات للصفدي، (دراسة كمية)"، مجلة مداد الآداب، جامعة الموصل، العدد (15)، الموصل، 270.

(3) بلدة من نواحي ارمينية، نسب إليها بعض المتأخرين، ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، 1398هـ/1977م)، 25/4.



والصفدي نسبة إلى مدينة صفد<sup>(4)</sup> بفلسطين، وما يؤكد ذلك ما ذكره الذهبي عندما أورد ترجمه للصفدي مشيرًا إلى أنه من موالى الأمير الكبير فارس الدين الألبكي<sup>(5)</sup>. وهذا يعني أنه ليس من أصول عربية وإنما هو من أصول مملوكية.

**ثانياً: - ولادته ونشأته:**

ولد الصفدي في مدينة صفد سنة (696هـ/1296م)<sup>(6)</sup>، وقد اختلف المؤرخون في سنة ولادته ما بين (696 و697هـ/1296 و1297م)<sup>(7)</sup> والأصح هي الرواية الأولى

(1) ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، حققه وطبع حواشيه: نبيل محمد عبد العزيز، مركز تحقيق التراث، (القاهرة، 1409هـ/1988م)، 242/5.

(2) ابن اياس، محمد بن أحمد الحنفي، بدائع الزهور، الزهور في وقائع الدهور، (د. م، د. ت)، 1/ ق 7/2.

(3) البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، مؤسسة التاريخ العربي، (د. م، د. ت)، 351/1.

(4) قلعة حصينة على جبل تحيط به جبال وأودية. ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى القرشي، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب، (د. م/ د. ت)، 272/3-273.

(5) أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، المعجم المختص بالمحدثين، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، (الرياض، 1409هـ/1988م)، 91/1.

(6) ابن رافع السلامي، الوفيات، 270/2؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق: فهيم شلتوت، مكتبة الخانجي، (القاهرة، د. ت)، 290/1-291، جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، 174/3-175.

(7) ابن قاضي شهبة، ابي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد، طبقات الشافعية، أعتى بتصحيحه ورتب فهرسه: الحافظ عبد العليم خان، دائرة المعارف العثمانية، (حيدرآباد، 1400هـ/1979م)، 119/1؛ ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د. ت)، 87/2؛ ابن العماد الحنبلي أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمد الأرنؤوط، دار ابن كثير، (دمشق، 1406هـ/1985م)، 243/8؛ الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة، د. ت)، 243/1.

وما يؤيد ذلك الصفدي نفسه؛ إذ أشار إلى سنة ولادته عند تأليفه لكتاب "أعيان العصر وأعيان النصر" بقوله: "وابتدأت ذلك من سنة ست وتسعين وست مئة، وهي سنة مولدي ونهله موردي، وجذوة موقدي، وبدأة موعدي"<sup>(1)</sup>. ويخطئ أحد الباحثين في تفسير عبارة منعه أبوه من الاشتغال؛ إذ يقول: "كما تمتع بحياة سعيدة مترفة في كنف أبيه، مما أعانه على إشباع رغباته وتنمية مواهبه، فحفظ القرآن صغيراً، وكان أبوه شديد العناية به فمنعه من الاشتغال حتى استوفى عشرين سنة"<sup>(2)</sup>. في حين أن المقصود بالاشتغال هو طلب العلم كما تظهر ذلك نصوص الصفدي نفسه؛ إذ يمكن الاستنتاج بأن والده وفر له سبل التعليم في المنزل ولم يتح له السعي وراء الشيوخ لتلقي العلم والحصول على إجازاتهم.

وعلى المستوى العائلي، ذكر الصفدي أخاه إبراهيم بن أبيك، وأفرد له ترجمة في كتابه الوافي بالوفيات<sup>(3)</sup>، وذكره مرة أخرى مع أخته بواش عند ترجمته لعلي بن محمد بن علي بن عبد القادر قائلاً: "كتب لي في إجازته لي ولأخي إبراهيم ولأختي بواش بخطه في سنة ثمان وعشرين وسبعمئة بالقاهرة"<sup>(4)</sup>، أضماً أولاده فقد ذكر صديقه تاج الدين السبكي أنه كتب إليه مرة وقد ولد له ولد يدعو إلى حضور عقيقته<sup>(5)</sup>، فكان أحد ولديه محمد وكنيته وكنيته أبو عبد الله، والثاني أبو بكر وابنتان إحداهن فاطمة<sup>(6)</sup>، وقد سمع ولداه منه كتاب

(1) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله، أعيان العصر وأعيان النصر، تحقيق: علي أبو زيد وآخرون، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر، (دمشق، 1419هـ / 1998م)، 38/1.

(2) الصفدي، أعيان العصر، 7/1.

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 1420هـ/2000م)، 216/5-222.

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات، 111/22.

(5) السبكي، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة، 1384هـ / 1964م)، 7/10.

(6) الملا جاسم وآخرون، علماء بيت المقدس، 270.

(الوافي بالوفيات) كما سمعا مع اختهما سنة (759 هـ / 1357م) كتاب "تصحیح التصحيف وتحريير التحريف"<sup>(1)</sup>.

وقد ذكر ابن حجي في تاريخه وفاة لأحد أبنائه قائلاً "يوم الثلاثاء ثالث عشرية توفي الصدر تاج الدين محمد بن القاضي الفاضل صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي الموقع مطعوناً وصلى عليه من الغد بالجامع ودفن بالصوفية، وكان في عشر الخمسين، وكان أسرع إليه الشيب، وولي توقيع الحاجب مرتين وكان تركي العينين ثم توفي ولداه آخرهما موتاً في العشرين من ذي القعدة" وذلك في سنة (800هـ / 1397م)<sup>(2)</sup>.

نستنتج أن الصفدي من أسرة مملوكية وممن أراد الحصول على العلم والتشرب من اللغة العربية من خلال الاحتكاك بالعرب وتأثره بهم ومن قبله والده والواضح من خلال تسميتهم بأسماء عربية هو وإخوته (إبراهيم وفاطمة) وإن لم تسعنا المصادر بالمعلومات عن والده ولا حتى الصفدي نفسه لم يذكر شيئاً عن والده.

#### ثالثاً:- تعليمه ومناصبه:

تلقى الصفدي تعليمه على شيوخ عصره فحفظ القرآن الكريم في صغره وطلب العلم<sup>(3)</sup>. وقد مهر الصفدي في الرسم، ثم أخذ يميل إلى الأدب، فولع به وكتب الخط الجيد<sup>(4)</sup>. كما قرأ الحديث .

وكتب الطباق<sup>(1)(2)</sup>، وقرأ الفقه والاصول<sup>(3)</sup>. وميله إلى الأدب جعل منه بارعاً فيه فيه نظماً ونثرًا وكتابةً وجمعاً<sup>(4)</sup> إلى جانب براعته في اللغة والنحو والإنشاء<sup>(5)</sup>، كما ولع الصفدي في تراجم الأعيان، وبرع بصناعة الرسم على القماش<sup>(6)</sup>.

(1) الصفدي، المنشآت اللطيفة، تحقيق: محمد يوسف إبراهيم نبات وحسن محمد عبد الهادي، دار الكتب العلمية، (بيروت، د. ت)، 5.

(2) ابن حجي، شهاب الدين ابي العباس أحمد السعدي الدمشقي، تأريخ ابن حجي "حوادث ووفيات 796-815هـ"، ضبط النص وعلق عليه: ابو يحيى عبد الله الكندري، دار ابن حزم، (بيروت، 1424هـ/2003م)، 301/1-302.

(3) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، 242/5.

(4) ابن حجر، الدرر الكامنة، 87/2.

فقد تجسدت في مصنفاته الخاصة بالتراجم كالوفاي بالوفيات، أعيان العصر وأعوان النصر، فكان بحق الأديب المؤرخ<sup>(7)</sup>، وبحكم هذه الثقافة الشاملة فقد تولى الصفدي عدد من المناصب في ديوان الإنشاء<sup>(8)</sup> كان أولها كتابة الدرج بصفد<sup>(9)</sup> ثم بالقاهرة<sup>(10)</sup>.

ومن خلال إحصاء الوظائف الإدارية ذكر الصفدي (23) شخصا تقلدوا هذا المنصب منهم من كان على صلة مباشرة من قبيل شغل المنصب قبله أو بعده ويوضح لنا الجدول الآتي ذلك :

الشخص	المنصب	المكان	علاقة الصفدي بكتاب الدرج
أبو بكر بن محمد بن غانم	كاتب درج	دمشق	بينهما محاورات ومناقشات ومجارة ونظم ونثر
الحسين بن سليمان بن أبي	كاتب درج	حلب وطرابلس	بينهما مكاتبات تتضمن

- (4) هو المطابقة والموافقة والتطابق والاتفاق وطابقت بين الشينين اذا جعلنا على حنو واحد.. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب، دار صادر ، (بيروت ، د. ت) 209/10
- (2) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ، 119/1.
- (3) السبكي، طبقات الشافعية ، 5/10.
- (4) السبكي، طبقات الشافعية ، 5/10.
- (5) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، 242/5.
- (6) ابن حجر، الدرر الكامنة، 87/2.

(7) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 1377هـ / 1957م)، 114/4.

(8) الديوان هو دفتر الذي فيه أسماء الجند وأهل العطاء والكتاب ومكانهم ، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، (د. م، 1425هـ / 2004م)، 305

(9) كاتب درج هو الذي يكتب المكاتبات والولايات مما يكتب عن السلطان وربما شاركهم في ذلك كتاب الدست، الفلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، تحقيق: يوسف علي الطويل، دار الفكر، (دمشق، 1408هـ / 1987م)، 30/4.

(10) ابن حجر، الدرر الكامنة، 87/2.

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ/1363م) وعلاقته بعلماء عصره

نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن

الحسن	كاتب درج	صفد	ايبات شعرية
عمر بن داؤد بن هارون	كاتب درج	صفد	بينهما مكاتبات تتضمن نظم ونثر
محمد بن الحسن القرطبي	كاتب درج	صفد742هـ	تلميذه
عبد الوهاب بن عبد الرحيم	كاتب درج		كان ممن رأهم
محمد بن تميم	كاتب درج	اليمن	اجتمع به
عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله	كاتب درج	اليمن	اجتمع به
عبد الله بن نجيب	كاتب درج	قطيا	كان ممن رأهم

واستناداً إلى ذلك نعرف بأن الصفدي قد شغل منصب كاتب الدرج أولاً في صفد سنة 716هـ/1316م ثم القاهرة ثم في الرحبة سنة 1328/729م<sup>(1)</sup>. ويمكن الاستدلال على هذه الوظيفة بالرجوع إلى كتاب الوافي بالوفيات نفسه؛ إذ حدد لنا الصفدي عدد من الشخصيات التي شغلت هذا المنصب قبله وبعده وبعض سمات المنصب، ويمكن القول إنَّ الذي تقلد المنصب قبل الصفدي (سته) كتاب منهم علي بن عبد الرحمن كاتب درج بحماة ثم بطرابلس سنة (701هـ/1301م)<sup>(2)</sup>، وبهذا فإنَّ (10) من كتاب الدرج كانوا معاصرين للصفدي ومع أنَّهم يعدُّون من المنافسين للصفدي في مجال العمل إلاَّ أنَّه لم يغبن حقهم في رأيه فيهم وحكمه عليهم فمن سمات هذه الوظيفة ومن خلال رأي الصفدي هي تمتع صاحبها بالخط الجيد، الكياسة، الوقار، الذكاء، التواضع، ويمكن الاستدلال على ذلك قوله بحق كاتب الدرج بدمشق محمد بن عثمان (ت: 731هـ/1330م) "كان حسن السمات كثير الوقار عديم الشر يكتب خطأ حسناً"<sup>(3)</sup>. "وقوله في عمر بن داود بن

(1) مدينة تقع بين دمشق و حلب ،بينها وبين دمشق مسيرة ثمانية ايام ،وبينها وبين حلب خمسة ايام، سميت بهذا الاسم نسبة الى مالك بن طوف بن عباس التغلبي فهو الذي احدثها في خلافة المأمون. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 3/34.

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، 21/152.

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، 4/66.

هارون (ت: 749هـ/1348م) "وذهنه جيد يتوقد نكاء وكتابته أصيلة منسوبة وعربيته جيدة"<sup>(1)</sup>. ومن الجدير بالذكر ان المصادر لم تذكر تاريخ تولي الصفدي لهذه المناصب ، ولكن من خلال التراجم هنالك معلومات تظهر لنا وجود الصفدي في المدن التي كان يعمل فيها، ففي سنة (720هـ/1320م) ومن خلال ترجمة جمال الدين الصوفي يوسف بن سليمان بن ابراهيم، حيث كان قد سمع منه في صفد<sup>(2)</sup>.

فقد كان الصفدي ينتقل بوظائفه بين مصر والشام ما بين السنوات (1323/724م)<sup>(3)</sup>، و (745هـ/1344م)<sup>(4)</sup>، وما يؤيد ذلك تاريخ الإجازات التي أخذها الصفدي من شيوخه في القاهرة ما بين سنتي (728هـ/1327م – 729هـ/1328م)<sup>(5)</sup> . لذلك كان توليه للمناصب كما يلي فقد تولّى منصب كاتب الدرج سنة (716هـ/1316م) وحتى سنة (723هـ/1323م)، دخل خلالها دمشق سنة (718هـ/1318م) وبقي في دمشق حتى بداية (724هـ/1324م)، ثم عاد إلى صفد، وفي سنة (727هـ/1326م) انتقل إلى القاهرة<sup>(6)</sup> وبقي فيها حتى بداية سنة (729هـ/1328م) لينتقل بعدها إلى الرحبة، في حين ذكر الصفدي أنه أخذ الإجازة على عدد من الشيوخ في دمشق سنة (728هـ/1327م)<sup>(7)</sup>، وسنة (730هـ/1329م)<sup>(8)</sup>، وقد تألم الصفدي لابتعاده عن أصحابه وانقطاع أخبارهم فأرسل إلى الشيخ شهاب الدين ابن النقيب يسأل عنهم ويطلب إعلامه بأخبارهم قائلاً:

وصلت وفي مصر لي سادة يطول غرامي بهم واكتنابي  
جفوني وظنوا بأخبارهم فأصبحت أطلبها من أصحابي

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، 22 / 287 - 295.

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، 29 / 92.

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، 24 / 101.

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات، 29 / 70.

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات، 3 / 149، 7 / 196، 10 / 166، 9 / 19، 26 / 19، 82 / 19، 100 - 101 / 19،

321، 20 / 230، 21 / 73، 22 / 56، 24 / 101.

(6) الصفدي، ألمان السواجع بين البادئ والمراجع، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، (دمشق، 1425هـ / 2004م)، 7 / 1.

(7) الصفدي، الوافي بالوفيات، 9 / 198، 9 / 221، 10 / 151، 10 / 166، 19 / 16.

(8) الصفدي، الوافي بالوفيات، 7 / 107، 13 / 285، 19 / 319.

عسى خبر عنهم صادق أطلعه من كتاب الشهاب<sup>(1)</sup>

كما أرسل إلى الشريف شهاب الدين الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن زيد يصف اشتياقه قائلاً:

ما لقلبي عن حبكم قط سلوة كل حال منكم لدى الصب سلوة

ان بخلتم حاشاكم بوفاء او تثنتكم بعد التعطف قسوة<sup>(2)</sup>

ومن الواضح أنّ الرحبة لم تعجبه<sup>(3)</sup>؛ إذ قال فيها:

ولقد حللت ببلدة حاشا لظي وقبيح منظرها الشنيع الهالك

وسعت لانواع العذاب على الفتى فلذاك سموها برحبة مالك<sup>(4)</sup>

ثم عاد من الرحبة إلى دمشق أوائل سنة (731هـ/1330م) بعد وفاة ابن العزازي محمد بن عثمان بن أبي الوفاء، وهو من كتاب الدرج بدمشق فكان عوضه وعلى معلومه<sup>(5)</sup>.

وتوجه إلى القاهرة سنة (732هـ/1331م)<sup>(6)</sup>، وما يؤكد ذلك تقليد وزارة الشام الذي الذي كتبه الصفدي، عن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، للصاحب امين الدين عبد الله بن تاج الرئاسة سنة (733هـ/1332م) في القاهرة<sup>(7)</sup>، وقوله في ترجمة امين الدين الدين المذكور "ولما عمل النظر مع الجمالي كنت بالديار المصرية فطلبني وقال اشتهي

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، 98 / 3.

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، 39/13.

(3) حماد، علي موسى ناصر، جهود صلاح الدين الصفدي في النحو والصرف رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، كلية الآداب، 1427هـ / 2006م، 6.

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات، 230/12.

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات، 66/4.

(6) الصفدي، الحان السواج، 7/1.

(7) الصفدي، الوافي بالوفيات، 52/17.

ان تكتب عني المكاتبات ورثت لي شيئاً عليه وكنت أبيت عنده وصار وأنا في جامكيتته وجرايته<sup>(1)</sup> وقماشه فيعاملني بأداب كثيرة وحشمة زائدة رحمه الله<sup>(2)</sup>.

ومن الأدلة الأخرى على وجوده في القاهرة اتصاله المباشر بالفقيه نقي الدين السبكي وقرأته كتاب "شفاء السقام في زيارة خير الأنام" سنة (737هـ/1336م)<sup>(3)</sup>، وانتقل سنة (739/1328م) الى دمشق واستقر فيها إلى سنة (745هـ/1344م) بعد ما طلب إلى القاهرة<sup>(4)</sup>؛ إذ يقول في ترجمة ضياء الدين خطيب بيت الآبار "لما كنت بالديار المصرية في سنة خمس وأربعين وسبع مائة في أيام السلطان الملك الصالح إسماعيل، كتبت له توقيعاً بنظر الجوالي<sup>(5)</sup> بالقاهرة ومصر والوجهين قبلياً وبحرياً"<sup>(6)</sup>، ومن خلال انتقاله بكل هذه المدن مارس وظيفة كاتب الدرج.

وفي موضع آخر في ترجمة يوسف بن محمد بن أحمد بن صالح بن صارم بن مخلوف حيث ذكر الصفدي انه كتب له عندما كان في القاهرة سنة (745هـ/1344م)<sup>(7)</sup>. (745هـ/1344م)<sup>(7)</sup>. كما ذكر أنه كتب الدرج للأمير حسين بن جندر بك من الأمراء المقربين لنائب الشام حسام الدين لاجين، والسلطان الناصر محمد بن قلاوون، "فإني كتبت له الدرج وترسلت عنه، وكان يستصحبني معه في أسفاره شاماً ومصرًا"<sup>(8)</sup>.

(1) الجامكية مصطلح كان متداول في اواخر العصور الوسطى في العالم الاسلامي يقابل الراتب. اما الجراية هي بالاصل عدد من الارغفة التي يرسلها السلطان يوميا الى عدد من الناس لكن المعنى تطور لاحقا على يد السلاجقة لتصبح مرادفة للراتب. Hussain Monies, Djamakiiya, El2 vol.11, p413

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، 52/17.

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، 167/21.

(4) الصفدي، الحان السواج، 7/1.

(5) ما يؤخذ من اهل الذمة عن الجزية المقررة على رقابهم في كل سنة وناظر الجوالي يعين من قبل السلطان بتوقيع شريف ويتبعه مباشرون من شاد وعامل وشهود وتحت يده حاشر لليهود وحاشر للنصارى يعرف الاسماء الواردة في الديوان ومن ينظم اليهم ممن يبلغ من الصبيان، ويعبر عنهم بالنشو، ومن يقدم الى مصر من البلاد الخارجة يعبر عنهم بالطارئ، ومن يهتدي او يموت ممن اسمه وارد الديوان، ويملي على كتاب الديوان ما يتجدد من ذلك. القلقشندي، صبح الاعشى، 530/3.

(6) الصفدي، الوافي بالوفيات، 70/ 29.

(7) الصفدي، الوافي بالوفيات، 157/ 29.

(8) الصفدي، الوافي بالوفيات، 216/ 12.



صلاح الدين خليل بن أبيك الصفي (ت: 764هـ/1363م) وعلاقته بعلماء عصره

نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن

وفي سنة (756هـ/1355م)<sup>(1)</sup> تسلم توقيع الدست<sup>(2)</sup> بالشام ، فبقي فيها حتى صار صار كاتبًا للسر بجلب سنة (759هـ/1357م)<sup>(3)</sup>.

وقد ذكر الصفي في تراجمه (10) أشخاص تولوا منصب كاتب السر (تسعة) منهم من المعاصرين للصفي، و(واحد) فقط من السابقين له بالمنصب ،حتى قبل ولادة الصفي نفسه<sup>(4)</sup>، ووجدنا أنَّ (أربعة) من كتاب السر كان الصفي على صلة بهم من خلال المكاتبات المتبادلة بينهم، لا بل أنَّ أحد كتاب السر هو من شيوخ الصفي الذين أجازوه سنة (736هـ/1335م) بدمشق، كما كان ملازمًا له مدة مقامه في القاهرة سنة (745هـ/1344م)<sup>(5)</sup>.

الشخص	المنصب ومكانه	صلته بالصفي
إبراهيم بن محمود بن سلمان بن فهد	كاتب سر حلب ومرة أخرى سنة (747هـ/1346م)	شيخ الصفي أجازه سنة 736هـ ولازمه مدة مقامه في القاهرة سنة 745هـ
محمد بن محمد بن عبد المنعم	كاتب سر طرابلس	أحد كتاب الإنشاء في عصر الصفي
محمد بن يعقوب	كاتب سر دمشق	بينهما مكاتبات
أبو بكر بن محمد بن غانم	كاتب سر طرابلس 727-735هـ	بينهما محاورات ومكاتبات

وفي سنة (761هـ/1359م) تولى الصفي ديوان الإنشاء بجلب عوضًا عن إبراهيم بن شهاب الدين أبي الثناء محمود فقد توفي في تلك السنة فباشر عوضًا عنه لمدة يسيرة<sup>(6)</sup>، ثم عزل ونقل إلى دمشق ليباشر وكالة بيت المال<sup>(1)</sup> سنة (761هـ/1359م)

(1) الصفي، الحان السواج، 1/ 7.

(2) وهم الذين يجلسون مع كاتب السر في دار العدل ويقرؤون القصص على السلطان ويوقعون عليها. القلقشندي، القلقشندي، صبح الاعشى، 4/ 30.

(3) الصفي، الحان السواج، 7/1.

(4) الصفي، الوافي بالوفيات، 6/ 241-244.

(5) الصفي، الوافي بالوفيات، 6/ 92-94.

(6) ابن حبيب، الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر، تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، حققه ووضع حواشيه: محمد أمين وسعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، 1407هـ/ 1986م)، 3/ 226-227.

بدمشق<sup>(2)</sup>، وهذه المرة بمساعدة صديقه (تاج الدين السبكي) أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي المتوفى سنة (771هـ/1369م)، واستمر بمنصبه هذا إلى وفاته سنة (764هـ/1362م)<sup>(3)</sup>.

وقد شغل منصب وكيل بيت المال (25) شخص (16) منهم كانوا من المعاصرين للصفدي إلا أنه لم يكن على صلة وثيقة بهم باستثناء عمر بن يوسف المكنى ابن السفاح، الذي ذكره الصفدي بقدمه زائراً مع بعض سفرائه إلى دمشق<sup>(4)</sup>.

أمّا منصب موقع الدست فقد شغله (13)<sup>(5)</sup> شخص أورد الصفدي تراجمهم، ومن الجدير بالذكر أنّ معظم موقعي الدست شغلوا مناصب إدارية أخرى مثل كتابة السر ووكالة بيت المال<sup>(6)</sup> ومن ثمّ معظمهم تكررت أعدادهم في هذا المنصب.

ومن الوظائف التي تولّاها هي التدريس في الجامع الأموي<sup>(7)</sup> نستنتج من ذلك أنّ الصفدي لم يكن مستقراً بمكان واحد، وإنّما كان متنقلاً ما بين صدف وحلب ودمشق والقاهرة، وفي كل هذه الأماكن تولى الكتابة في دار الإنشاء، وإذ ما حلّ استثمر أوقاته في أخذ العلم من شيوخ تلك المدن فكان يجمع ما بين العلم والعمل.

رابعاً: - شيوخه:

عند مطالعة سيرة الصفدي العلمية نرى بأنّه أسوة بكثير من علماء عصره كان يجمع بين تلقي العلم على أيدي الشيوخ وبين إجازة الآخرين أي أنّه يقوم مقام الشيخ والتلميذ في الوقت نفسه فلم ينقطع عن الأخذ عن الشيوخ حتى مرحلة متأخرة من حياته

(1) وظيفة تتمثل بالتحديث فيما يتعلق بمبيعات بيت المال ومشترياته من ادر وارااضي، وهذه الوظيفة لا تسند إلا لذوي الهيبة من شيوخ العدول. القلقشندي، صبح الاعشى، 3/559، 4/37.

(2) ابن حبيب، تذكرة النبيه، 3/234.

(3) السبكي، طبقات الشافعية، 6/10؛ سركيس، يوسف ألياس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، دار الثقافة الدينية، (القاهرة، د. ت)، 2/1213.

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات، 23/50-51.

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات، 3/223-225.

(6) الصفدي، الوافي بالوفيات، 4/234، 6/241-244.

(7) ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، 1/120.

فعلى سبيل المثال نجده هو والذهبي كانوا يأخذون العلم بالوقت نفسه كقول الذهبي "سمع مني وسمعت منه"<sup>(1)</sup>.

كما تلقى الصفدي علومه في الفقه والأصول واللغة والأدب والنحو على يد العديد من علماء عصره، وقد أشار في كتابه (الوافي بالوفيات) للكثير من هؤلاء .

بلغ عدد شيوخه (119) شيخ توزعوا ما بين مصر وبلاد الشام منهم من التقى بهم وأجازوه بخط يدهم ومنهم من أرسل إليه استدعاء يستجيزهم به وعلى مذاهب مختلفة، على الرغم من كون الصفدي شافعي المذهب، إلا أنه أخذ العلم على أيدي شيوخ مالكية، وحنفية، وحنابلة، كما تنوعت مناصبهم ما بين قاضي، وقاضي قضاة، وشروطي، وكاتب سر، وأمير .

كما تنوعت الإجازات التي أخذها الصفدي ما بين أجازة بخط الشيخ أو متلفظ بها وما بين استدعاء فكان أعداد الإجازات كما في الجدول الآتي:

الإجازة بخط الشيخ	أجاز له	إجازة بالاستدعاء	سمع على شيوخه ولم يذكر الإجازة
37	51	6	24
	2متلفظًا بها		

أمًا مذاهب الشيوخ الذين تلقى الصفدي على أيديهم العلم ومنحوه الإجازة تنوعت ما بين (18) شيخًا شافعيًا، و(اثتان) مالكية و(اثتان) حنابلة و(اثتان) حنفية كما أخذ العلم على يد شيخ (واحد) جعفري، كما لم يذكر مذاهب (94) شيخًا واكتفى بذكر كلمة (أجاز لي) أو ذكر الكتب التي قرأها عليهم.

الشافعي	الحنفي	الحنبلي	المالكي	الجعفري	لم يذكر مذاهبهم
18	2	2	2	1	94

فضلاً عن الأماكن التي تلقى الصفدي العلم فيها كصغد، ودمشق، وحلب، والقاهرة، إذ بلغ عدد الإجازات التي تلقاها الصفدي كما يأتي:

(1) الذهبي، المعجم المختص، 91.

دمشق	القاهرة	صفد	مصر	الاسكندرية	حلب	الاجازات التي لم يذكر اماكنها
24	16	2	1	1	1	74

وبهذا كانت دمشق أكثر المحطات التي تلقى فيها العلم، بحكم طول المدة التي استقر فيها هناك حتى وفاته، أمّا بالنسبة لأعمار شيوخ الصفدي فإنّ أغلبية شيوخه أكبر منه سنًا، منهم شهاب الدين محمود بن سلمان بن فهد (ت: 1324/725م)<sup>(1)</sup>، والقاضي بدر الدين بن جماعة محمد بن إبراهيم (ت: 733/1333م)<sup>(2)</sup>، وابن سيد الناس محمد بن محمد بن أحمد (ت: 734/1333م)<sup>(3)</sup>، وشمس الدين بن نباتة محمد بن محمد بن الحسن (ت: 750/1349م)<sup>(4)</sup> وغيرهم، ما عدا ثلاثة منهم هم أصغر من الصفدي، وهم أحمد بن أبيك الدمياطي مولده (700/1300م)، ومحمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني تولده (715/1315م)، وابن كثير الذي ولد سنة (700/1300م).

#### خامساً: - تلاميذه:

تتلمذ على يد الصفدي الطلبة والعلماء، حتى أن بعض شيوخه قد سمع منه، ومنهم الذهبي، وابن كثير، والحسيني<sup>(5)</sup>، إذ قال في حقه الذهبي: "الأديب البليغ الأكمل... سمع مني وسمعت منه"<sup>(6)</sup>.

ومن شيوخه الذين أجاز لهم ولأولادهم الشيخ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور<sup>(7)</sup>، ومن شيوخه من قرأ على الصفدي أشعار من نظم الصفدي نفسه كعلم الدين البرزالي<sup>(8)</sup>، وجمال الدين المزي، الذي سمع شيئاً من شعر الصفدي بدار الحديث<sup>(1)</sup>.

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، 3/286.

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، 2/15-17.

(3) السبكي، طبقات الشافعية، 10/5.

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات، 1/208-209.

(5) ابن حجر، الدرر الكامنة، 2/87.

(6) المعجم المختص، 91؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 8/343.

(7) الصفدي، الوافي بالوفيات، 19/55-56.

(8) الصفدي، الوافي بالوفيات، 24/120.

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ/1363م) وعلاقته بعلماء عصره

نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن

وممن كتب عن الصفدي وسمع بقراءته أحمد بن أيبك الدميّاطي<sup>(2)</sup>، وبهذا فإنّ عدد التلاميذ (33) تلميذًا، (ثمانية) منهم كانوا شيوخ الصفدي. وكما سبق ذكره في شيوخ الصفدي فإنّ طلاب العلم لم يكونوا على مذهب واحد، وإنّما كانوا على مذاهب مختلفة كالشافعي، والحنبلي، والحنفي، والمالكي، وكما مبين في جدول أعداد التلاميذ في أدناه:

الشافعي	الحنفي	الحنبلي	المالكي	لم يذكر مذاهبهم
11	5	3	2	4

سادسًا: - مكانته وآراء العلماء فيه:

أثنى المؤرخين عليه ووصفوه بأوصاف تليق بمكانته العلمية والأدبية واللغوية، فمنها ما كانت أحكام خلقية ومنها ما كانت أحكام علمية.

أ- آراء العلماء المعاصرين له:

قال الذهبي (ت: 748هـ/1347م): "ألف كتباً كثيرة في عدة فنون، وكان من بقايا الرؤساء الأخيار"<sup>(3)</sup>. وقال فيه أيضًا: "طلب العلم وشارك في الفضائل، وساد في علم المسائل وقرأ الحديث وكتب المنسوب... سمع مني وسمعت منه، له تواليف وكتب وبلاغة"<sup>(4)</sup>.

أمّا ابن فضل الله العمري (ت: 749هـ/1348م)، فقال فيه: "هو خليلي الذي أنادي، وصاحبي إذا شكرت الأيادي، والذي أنادي منه خليل الصفا وصديق الوفا..."<sup>(5)</sup>.

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، 29/ 106 - 107.

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، 6/ 162.

(3) العبر في خبر من غير، تحقيق، أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، 1406هـ/1985م، 4/ 203.

(4) الذهبي، المعجم المختص، 90 - 91.

(5) مسالك الأبصار، 12/ 480.

وقال أيضًا: "فهو محدث يحدث بالصحیح، وتروى عنه العجائب والمعروف وكله غرائب، لکم قال وکم الجم الحصر کل لسن، وقام بالسنة وكل سنه علي وحديثه حسن، هذا علي أنه حامل فقه لا ينقل إلى أوعى منه، ومتقن علم لا يؤخذ القديم والحديث إلا عنه، نعم وأنعم به من مؤرخ بنسى الأمم وينشر الرمم..."(1).

وقال عنه الحسيني (ت: 765هـ / 1363م): "كان إليه المنتهى في مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم"(2). ولما مات رثاه الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري (ت: 768هـ / 1366م) قائلاً:

فقدت من الخلان قوماً سألتهم دوام الوفا إن الوفا قليل  
وان افتقادي واحدٌ بعد واحدٌ نليل على أن لا يوم خليل(3)

أمّا السبكي (ت: 771هـ / 1369م) قال بحقه: "كانت له همة عالية بالتحصيل، فما صنف كتاباً إلا وسألني فيه عما يحتاج إليه من فقه وحديث وأصول ونحو"(4).

وذكر ابن كثير (ت: 774هـ / 1372م) بقوله: "له الأشعار الفائقة والفنون المتنوعة، وجمع وصنف، وكتب ما يقارب مئتين من المجلدات"(5).

ب- رأي العلماء المتأخرين فيه:

أبدى العلماء المتأخرين رأيهم بالصفدي واعترفوا بموهبته في الأدب والنقد. فقال فيه كل من ابن قاضي شهبة (ت: 851هـ / 1448م)، وابن العماد الحنبلي (ت: 1089هـ / 1678م): "ومهر في الأدب، وكتب الخط المليح، وقال النظم الرائق، واللف

(1) مسالك الأبصار، 12 / 480.

(2) ابن حجر، الدرر الكامنة، 2 / 88.

(3) ابن اياس، بدائع الزهور، 1 / 2 ق 7.

(4) طبقات الشافعية، 10 / 6.

(5) أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار دار هجر للطباعة، (د. م، 1419هـ / 1998م)، 18 / 680.

المؤلفات الفائقة<sup>(1)</sup>. ووصفه ابن حجر (ت: 852هـ/1447م) قائلاً: "كان محبباً إلى الناس، حسن المعاشرة، جميل المودة"<sup>(2)</sup>.

وقال ابن تغري بردي (ت: 874هـ/1470م) : "كان إماماً، عالماً، صادقاً، ماهراً، رأساً في صناعة الأنشاء، قدوة في فن الأدب، حسن الأخلاق والمحاضرة، رحلة الطالبين"<sup>(3)</sup>.

أمّا ابن اياس (ت: 930هـ/1523م)، فقال فيه: "كان عالماً فاضلاً، شاعراً ناظماً... له إنشاء جيد في المراسيم والرسائل"<sup>(4)</sup>.

وقال الشوكاني (ت: 1250هـ/1834م) فيه: "كان حسن المعاشرة، جميل المروءة، وكان إليه المنتهى في مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم"<sup>(5)</sup>. نستنتج من ذلك الثقافة العالية التي تمتع بها بشهادة شيوخه وأصدقائه، وحتى المؤرخين الذين جاءوا من بعده، والاعتراف بمكانته العلمية المرموقة بما أهله لتولي مناصب مهمة أبان حكم المماليك.

#### سابعاً: - وفاته.

توفي صلاح الدين بن أيبك، ليلة الأحد في 10 شوال بمدينة دمشق، سنة 764هـ/1362م<sup>(6)</sup>، بمرض الطاعون<sup>(7)</sup>، الذي أنتشر في دمشق وحلب وغزة في تلك

(1) طبقات الشافعية، 1/ 120؛ شذرات الذهب، 8/ 343.

(2) ابن حجر، الدرر الكامنة، 8/ 88.

(3) المنهل الصافي، 5/ 243.

(4) بدائع الزهور، 1/ ق2/ 7.

(5) البدر الطالع، 1/ 243.

(6) ابن رافع السلامي، الوفيات، 1/ 268-269؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، السلوك لمعرفة

دول الملوك، تحقيق، محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1418هـ/1997م)، 4/ 270.

(7) السبكي، طبقات الشافعية، 6/ 10.

السنة<sup>(1)</sup>. وكان قد ظهر هذا المرض في القاهرة ومصر قبل دمشق، حتى بلغ عدد الموتى في اليوم ثلاثة آلاف شخص<sup>(2)</sup>.

### الخاتمة:

1- خليل بن أبيك بن عبد الله الألبكي الصفدي من أصول مملوكية، عاش ما يقارب 68 سنة في العصر المملوكي وكونه نشأ بين العرب وبذلك تشرب الثقافة والفصاحة منهم.

2- حفظ الصفدي القرآن الكريم صغيراً مع هذا لم يتمكن من طلب العلم حتى بلغ عشرين سنة.

3- قلة المعلومات الخاصة بأسرته مقارنة بالمعلومات الخاصة بالتراجم التي قدمها في كتابه الوافي بالوفيات.

4- تنتقل الصفدي المستمر بين المدن بحكم عمله في ديوان الإنشاء فسح له المجال بتلقي العلوم على شيوخ تلك المدن، كما لم يكن انتماء الشيوخ إلى مذاهب مختلفة عائقاً أمام أخذه العلم منهم، فضلاً عن شهادة شيوخه وأصدقائه بمكانته العلمية المرموقة.

5- بعض من شغل الوظائف الإدارية كانوا على صلة مباشرة بالصفدي سواء من كان قبله بالمنصب أو بعده.

6- وبما أنّ الصفدي من كتاب الإنشاء فقد عني بذكر شاغلي الوظائف الإدارية المتعلقة بديوان الإنشاء ومع كونهم من المنافسين له في مجال العمل إلا أنه لم يغبن حقهم بإبداء رأيه فيهم وبيان محاسنهم ومكانتهم العلمية.

7- كان الصفدي على علاقة طيبة بشيوخه وتلاميذه فقد كان بعض شيوخه هم ممن سمع منه فضلاً عن أنّ الصفدي كان يجمع بين طلب العلم وتعليمه أي كان يقوم مقام الشيخ والتلميذ في آن واحد.

8- أخذ الصفدي العلم من شيوخ ممن كانوا على مذاهب مختلفة على الرغم من كونه شافعي المذهب، كما تنوعت الإجازات التي أخذها ما بين إجازة بخط الشيخ أو متلفظاً بها أو عن طريق الاستدعاء.

(1) ابن اياس، بدائع الزهور، 1/ ق/ 1/ 592.

(2) المقرئزي، السلوك، 4/ 267.



9- ثقافة الصفدي العالية أهّلته لتولي مناصب مهمة في الدولة المملوكية، شهد على ذلك العلماء المعاصرين له والمتأخرين.

### References:

- Muhammad ibn Ahmad ibn Uthma Din–bu Abdullah Shams alA investigation: ، **Dictionary Specialized in Modernists** Siddiq Library, (Riyadh, 1409 –Haila, Al–Habib al–Muhammad al .91/1 ،(AH / 1988 AD
- **The Beginning and** ، Dimashqi–in Omar AlFida Ismail b–Abu Al Turki, –lah bin Abdul Mohsen Alinvestigation: Abdul ، **the End** .680 /18 ، (Dar Hajar for Printing, (Dr. M, 1419 AH / 1998 AD
- **the f Those Who KnowThe Gift o** ،Ismail Pasha ،Baghdadi–Al Foundation ، **Compilers Names of Authors and the Traces of** .351/1 ، (for Arab History, (Dr. M, Dr. T
- **to Know the Behavior** ، Din Ahmed bin Ali–Taqi al ،qriziMa–Al investigation, Muhammad Abdul Qadir ، **Countries of Kings** /4 ، (Ilmiyyah, (Beirut, 1418 AH / 1997 AD–Kutub al–Atta, Dar al .270
- **notables** ، Din Khalil bin Aibak bin Abdullah–Salah al ، Safadi–Al investigation: Ali Abu Zaid ، **era and helpers of victory of the** Mubarak, Dar –and others, submitted by: Mazen Abdul Qadir Al .38/1 ، (Fikr, (Damascus, 1419 AH / 1998 AD–Al
- investigation: Muhammad ، **Latifah–t AlMansha’a–Al** ،Safadi–Al Hadi, Dar –Muhammad Abd al Yusuf Ibrahim Nabat and Hassan . Dr. T), 5 ،(urieB) ،hayyimll‘–Kutub al–al
- –investigation, Ahmed Al ، **Wafiyat–Wafi Bel–Al** ،Safadi–Al ،irutArabi, (Be–Turath Al–Arnaout and Turki Mustafa, Dar Ihya Al . 222–AH / 2000 AD), 5/216 1420

- **between the Initiator waxesThe Melodies of the S** ،Safadi–Al –investigation: Ibrahim Salih, Dar Al ، **and the References** . 7/1 ، (Bashaer, (Damascus, 1425 AH / 2004 AD
- **th Tal'ah wi –Badr Al–Al** ، Muhammad bin Ali ،Shawkani–Al Islami, –Kitab Al–Dar Al ، **seventh century virtues after the** .243/1 ، (Dr. T ،Cairo)
- –Wahhab bin Ali bin Abd al–Din Abi Nasr Abd al–Sobki, Taj al–Al investigation: Mahmoud ، **Kubra–Shafi'i al–** Kafi, Tabaqat al Babi –Issa al ،Hilu–Fattah al–Tanahi and Abd al–Muhammad al Cairo, ) ،of Arab Books Halabi Press and Partners, Dar Revival–al .AH / 1964 AD), 7/10 1384
- –Din Al–**The Efforts of Salah Al** ، Ali Musa Nasser ، Hammad Unpublished master's thesis, **Safadi in Syntax and Morphology** .6 ، AD 006Arts, 1427 AH / 2 Bayt University, College of–Al al
- Hay bin Ahmad –d alFalah Ab–Abu al ، baliHan–Imad al–Ibn al ، **Gold nuggets in Akhbar min Dahab** ، bin Muhammad Arnaout, Dar Ibn Katheer, –investigation, Muhammad al ؛243/8 ، (Damascus, 1406 AH / 1985 AD)
- ، **Zuhur–Bada'i al** ، Hanafi–mad alMuhammad bin Ah ،Ibn Ayas .s 2/7 /1 ، (Dr. T ،Dhur, (Dr. M–Zuhur fi Waqaa' al–al
- ، Hassan bin Umar–Hassan bin Umar bin Al–Al ،Ibn Habib . **Mansur and his sons–Nabih in the days of al–Tadhkirat al** id `Verified and footnotes: Muhammad Muhammad Amin and Sa Fattah Ashour, The Egyptian General Book Authority, –Abd al .227–226/3 ، (AH / 1986 AD 1407 ،Cairo)
- Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad–Abu al ،Ibn Hajar Dar Ihya ، **Pearls latent in the notables of the eighth century** ، ؛87/2 ، (Dr. T ،Arabi, (Beirut–Turath al–al

- –Saadi al–Abbas Ahmad al–Din Abi al–Ibn Haji, Shihab al  
**The History of Ibn Haji, “Acidents and Deaths** ،Dimashqi  
ayhaY ubA :ti no detnemoc dna txet eht detide ،” **AH 815–796**  
Kandari, Dar Ibn Hazm, (Beirut, 1424 AH / 2003 –Abdullah Al  
. 302–1AD), 1/30
- Abi Bakr bin Ahmed bin Muhammad bin Omar ،Ibn Qadi Shahba  
he took care of correcting ، **Shafi’i–Tabaqat al** ،Muhammad bin  
n, The Aleem Kha–Hafiz Abdul–it and arranged its indexes: Al  
، (Ottoman Encyclopedia, (Hyderabad, 1400 AH / 1979 AD  
؛119/1
- –Al ، Mu’al Muhammad–Din Abi al–Taqi al ،‘Salami–fi’ allbn Ra  
estigation: Saleh Mahdi Abbas, supervised and inv ، **Wawatiyat**  
Risala Foundation, –reviewed by: Bashar Awwad Ma’ruf, Al  
269/2 ، (Beirut, 1403 AH / 1982 AD)
- suf bin Din Yu–Mahasin Jamal al–Abu al ،Ibn Taghri Bardi  
، **Wafi–Mustawfi after al–and al Safi–Manhal al–al** ، Abdullah  
Aziz, –inted by: Nabil Muhammad Abd alerified and footnotes prv  
، (Heritage Investigation Center, (Cairo, 1409 AH / 1988 AD  
.242/5
- ، **The Healing Guide to the Pure Source** ،Ibn Taghri Bardi  
، (r. TKhanji Library, (Cairo, D–investigation: Fahim Shaltout, Al  
Jerji Zaidan, History of Arabic Language Literature, ،291–290/1  
.175–174/3
- Saeed bin Bassiouni –Investigation, Abu Hajar Muhammad al  
–Kutub al–Dar al ،Abr fi Khabar min Ghabar –Zaghloul al  
.203/4 ، (miyyah, (Beirut, 1406 AH / 1985 ADII

- Arab Heritage **ors' dictionary**auth ، Omar Reza ،Kahaleh .114/4 ، (Revival House, (Beirut, 1377 AH / 1957 AD
- -Razzaq and Safana Jassim al-Nasir Abd al ،ulla JassimM **di's book Safa-Scholars of Jerusalem through al** “ ، Jubouri of Medad Journala quantitative study)”， ) ، **Wafiyat-Wafi al-la** .270 ، Arts, University of Mosul, Issue (15), Mosul
- **Dictionary of Arabic and Arabized** ،Sarkis, Youssef Elias Cairo, Dr. T), ) ،Diniyah-Thaqafa Al-Dar Al ، **Publications** . 1213/2

***Salah Al-Din Khalil b. Aybak Al-Safadi ( 764 A.H./1363 A.C.) and his Relations with the Scholars of the Age***

**Nihal Abdel Wahab\***

**Nasser Abdul Razzaq Abdul Rahman \***

**Abstract**

Al-Safadi Is considered as one of the prominent literary figures and historians in the Mamluk state. He was firstly educated in his birthplace Safad, and then traveled between Syria and Egypt, for earn as much learning as he could from the notable scholars of his age. He enrolled in the service of the Mamluk chancery( Diwan Al-Insha), but he keeps looking for learning all through his life. His scientific pursue acquired him with much respect and admiration of the scholars and men of literature.

This research aims to clarify the position Al-Safadi enjoyed in field of scientific learning in 8th century A.H. as it reflected in the eyes of his contemporizes.

**Key words:** scholars, learning, biographical dictionary, chancery, Egypt. Safad.

---

\* Master Student/History Department/College of Arts/Mosul University.

\* Prof/History Department/College of Arts/Mosul University.